

فلما تراءى الجمعان [] أهم رسالة في يوم عاشوراء [] د . حازم

شومان

حازم شومان

الله شق البحر موسى وشق القمر لمحمد وسيشق السماء يوم القيامة لتنزل الملائكة ايه المقابر المشاعر الكبار اليوم عاشوراء ببدا يومنا بها. الاشاعة الجبارة قبل غروب شمس عاشوراء. قبل غروب شمس تلك اليوم البهيج اليوم اللي في سنة. اليوم اللي ربنا جعله بالصيام عشان لما تفضل كل نفضة من كل حاجة الا للمشاعر الرهيبة. اللي اليوم ده بيروحها بيوتنا. وانا واقف بحر زي البحر اللي سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان واقف قدامه. لما ربنا امره انه ياخذ بني اسرائيل وبني اسرائيل فحرقته بطولية يمشي ورا سيدنا

موسى في حركة بطولية رهيبة. يتبع موسى وهم عارفين ان هو ضد البشرية مقتولين مقتولين. يجي سيدنا موسى ويقف يقف امام البحر جيش فرعون بيتقدم. فرعون جاي بجيش رهيب يا جماعة. فلما تراءى الجمعان جمعوا جمع شتان ما بين الجمع ده وما بين الجمع ده. جمع بني اسرائيل

حفر على وشهم الفقراء حفر على ملامحهم. الام حاطة ابنها رضيع. الثياب بتاعتهم مزقة اللي كانت في سجون فرعون واللي كان في تعذيب فرعون والصخرة اللي فرعون شغلهم فيها حفرة عليهم. ما فيش في ايديهم اسلحة. في ايديهم شوية اواني وحل وقطاع. عشان ياكلوا فيها

يا عبده لما لما ينجو من فرعون وجاي الجامع الثاني جامع رهيب. الجامع في قمة التنزيم. في قمة التعذيب. في قمة الصلوات اسلحة في العالم كله في ايديهم. العجلات الحربية والالات العسكرية والسيوف اللي بتخرج في الشمس. فلما تراءى الجمعان مش فلما رأى بعضهم بعض

كل واحد اتكشف قدام الثاني. النظرة اللي في عينين فرعون وهو يبص لضعف بني اسرائيل وقعتوا في ايدي. هتتقتلوا دلوقتي وما فيش حد هيبكي انتم اللي عملتوا كده في نفسكم. النظرة اللي فيها دين موسى. كل بني اسرائيل يبصوا على فرعون وبيقولوا انا لمدركون. احنا ضعنا. احنا انتهينا

انا لمدركون انا لمدركون بعض المفسرين قالوا يعني هتندبح واحد واحد هتنتقل قدام عين بعض وواحد واحد وشايفين فينا واحد فرعون واحنا عارفينه عارفين تعزيبه وعارفين سجونه وعارفين اسلحته عارفين طغيانه عارفين ظلمه عارفين فساده. هيقتلنا واحد واحد

البحر الاحمر هيبقى احمر دلوقتي من دمنا بحق وحقوقي. كل بني اسرائيل يبص على فرعون. موسى ما يبصش على فرعون. موسى يبص في السما. موسى عارف عارف ان وراه امة مقهورة عارف ان وراه امة داقة البؤس كله وكل سياط فرعون نزلت عليها. موسى عارف

اسرائيل ضحوا. وموسى لما جه ما كانش عارف هو هيعمل ايه. ربنا امره انه يبجي هنا. بني اسرائيل لما جم هنا الصدمة الاولانية اللي هو ان ما فيش سفن وانت جايني على البحر ليه يا موسى؟ ما فيش سفن. امال انت جايبنا ليه؟ امال انت مخرجنا ليه؟ لما ما فيش سفن مستنيانا عشان تنقلنا في البحر. امال احنا جينا هنا

الصدمة الثانية منظر البحر الاحمر الرهيب. المنظر العظيم جبل هنا وجبل هنا. كل فرق كل نص للبحر هيبقى عامل زي الجبل العظيم المنزر الرهيب ده المنزر المفزع بني اسرائيل وهم يبصوا للبحر الهايف اياي رهيب. احنا جينا هنا نعمل ايه؟ وما فيش سفن وبعد كده بدأ فرعون

وبدا بني اسرائيل يقولوا الكلمة اللي فيها فقد الثقة في الله. انا لمدركون كل شيه انتهى. كل شيه راح هتنتقل هتنتقل. انت جبنتي ايه يا موزة؟ انت خرجتنا ليه لما انت مش عامل حسابك؟ قال كلا. قال كلا يشهد البحر. وتشهد السماء. وتشهد الشمس التي اشرفت في ذلك اليوم في تلك اللحظة الرهيبة التاريخية اللي بتعرفنا منه هو ربنا. ومين مين قدرة الله سبحانه وتعالى؟ ربنا يقدر يعمل ايه؟ ربنا يقدر يغير نواميس الكون عشان عباده اللي بيتبعوه قد ايه؟ قال كلا سيدنا موسى شق الوجود كله بكلمة كلا. قبل ما يشق البحر بالعصاية بتاعته. ان معي

ربي صاحب الدين. ربنا لا يمكن هيسبني. احنا خرجنا في سبيله. احنا احنا نصرنا دينه. احنا رفعنا رايتته. لا يمكن ربنا يتخلى عنا ابدًا قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحننا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. بص منظر البحر يا جماعة. يعني البحر ده ازاى

ازاي يبقى في ارض يابسة الناس تعدي من عليها؟ اضرب بعصاك البحر. طب يا رب لما هي معجزة بمعجزة اضرب معصية معجزة معجزة لنا انت. لا عشان ربنا يعرف بني اسرائيل بمية موسى. وفي نفس الوقت عشان ربنا يعلمنا ان حتى المعجزات محتاجة اخذ اسباب

ان احنا لازم نعمل اللي علينا العصاية الضعيفة دي هتعمل ايه؟ اطرد بها البحر هتعمل ايه في البحر يعني؟ فانطلق فكان كل فرق العظيم بقى كل نص زي الجبل فيه اسماكه وفيه كائناته واتأسفت البحر اتناشر هجرة اتناشر هجرة لكل سطر من اصلها بني اسرائيل مجرى الماء وعشان يشوفوا بعض ويتونسوا في بعض وهما ماشيين بقى فيه زي النوافذ والشبابيك في كل مجرى مائية عشان بني اسرائيل بصوا على بعض ويتفرجوا على بعض ويطمئنوا ببعض وهم معديين. مش قادر اتخيل. الاحساس اللي كان في قلب فرعون لما جه يكشف بني اسرائيل الاحساس اللي في قلب فرعون ساعة ما اتشق البحر. والاحساس اللي في قلب جنود فرعون. هم مش فاهمين البحر اتشق ازاي. وفرعون يفسروا ان البحر اتشق عشانه هو اكراما لعشان موسى يغرق وعشان يبقى يوم جديد. من امجاد فرعون. فرعون قذف. عشان يبقى هلاكه. في تلك اللحظة وفي

لو يأمر فرعون جنوده بالدخول ما حدش يقدر يعصيه. اللي عاش عبد للطغاة هيموت عبد للطغاة. رغم ان المنزر كان رهيب والاية واضحة نظرية الشمس ولكن يمشوا وراء فرعون لسه خايفين من سيف فرعون حتى في لحظة الموت. ويدخل فرعون وربنا يستدرجه. يفضل بيجري وراء الفقراء بتوع

اسرائيل الام اللي حاضنة ابنها والاب اللي بيتعكز على ايد ابنه والعيلة اللي بتجري وقاعدين بني اسرائيل يبصوا لفرعون دخل وراهم ممكن يكون بعضهم دخل في قلبه شيه من الخوف في اللحظة دي. يعني فرعون داخل ورانا وهم في عز الآية دهيت. وفجأة يأمر الله سبحانه وتعالى ان البحر ينطبق على فرعون

بس مش البحر بس اللي القضاء على فرعون. البحر وجبريل جبريل بيقول لسيدنا محمد بعد كذا الف سنة من هزه الحادثة. يقول له يا محمد رأيتني وانا اضع الطين في فمه مخافة ادركه الرحمة. فلو رأيتني يا محمد وانا اضع الطين في فم فرعون وفرعون ده لا يغرق وبدأ خلاص اليقين اليقين هنا جه حتى اذا ادركه الغرق قال يا ما لك انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل. مش عارف هو الله. اتحرم من الكلمة عند الموت لان هو ما ذكرش ربنا وهو عايش. لانه ما

وعايش هنا عاشوراء هنا عاشوراء ونحن في الساعات الاخيرة من يوم عاشوراء ونحن نودع يوم عاشوراء ذلك اليوم البهيج مش بنحتفل في عاشوراء في الماضي. مش بنحتفل في عاشوراء بان احنا نقطع اجسادنا بالسكاكين. مش بنحتفل بعاشوراء ببعد. احنا بنحتفل

عاشوراء بايقاف اليقين في القلوب ان ربنا قادر انه يشق البحر ده. ان ربنا قادر انه يشوف لك الهموم في حياتك لو انت مع الله. احساس بني اسرائيل ساعة ما البحر اتشاح انا متخيل الصراخ اللي بيسرقوه. يا رب انت ما بتسبش اولياك يا رب. احنا عرضنا حياتنا للخطر عشانك. انت يا رب

احنا يا رب بعد الظلم والقهر اللي احنا عشناه. احنا يا رب انت ما سبتناش انت ما تخليتش عنا يا رب. انت يا رب شقت لنا انت صادق الوعد يا رب. انت قادر يا رب. انت مهيمن على كل شيه يا رب. احساسنا بالمؤمنين بتوع بني اسرائيل وهم بيحجروا جوة البحر. ما فيش فرح

مرحبين بتتشق قد ما هم فرحانيين بان ربنا ما سبهمش. وان ربنا عمل لهم المعجزة دي عشانهم هم كانوا يستاهلوا هم كانوا يستاهلوا. ناس اتعرضت قرار كبار انها تمشي ورا النبي بتاعها. ولو احنا مشينا ورا النبي بتاعنا عليه الصلاة والسلام. ولو احنا مشينا ورا سيدنا محمد عليه

ستصل الله يشق لنا اعدائنا زي ما شق الامر لمحمد وشق البحر لموسى. وسيشق السماء والافلام كلها يوم القيامة. مناظر رهيبة مشاعر رهيبة وسيدنا موسى لسه في الطريق للبحر والدنيا اظلمت والامر اظلم وكانت الدنيا لسه ضلمة. سيدنا موسى مش عارف الطريق في اللحظة

قضية فسيدنا موسى بدأ يجمع حكماء بني اسرائيل. قالوا له ان يوسف عليه الصلاة والسلام قبل ما يموت. كان عارف ان لحظة خروج بني اسرائيل من مصر جاية ان دخول بني اسرائيل لمصر دي معجزة. ان اليهود والمصريين يعيشوا في وطن واحد. وفي سلام وواحد يهودي وواحد من بني اسرائيل

واحد من المصريين يبقى الاحساس ده سيدنا يوسف كان عارف ان ده مرتبط بالدين بس. وان الاوضاع المثالية الرهيبة دي لا تحس الا في وجود الدين والدين والدين. يقينا الناس

نرتكز في فترة من الفترات كان عارف انهم خارجين واوصى ان وهم خارجين ياخدوا جسد سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام. طب اللحظة دي جسد مين؟ احنا كلنا بنتقتل اصلا احنا ما عندناش لحظة سيدنا موسى يصمم انه يخرج جسد سيدنا يوسف. وتيجي واحدة عجوز من بني اسرائيل عارفة مكان الجسد يطلع تحت بحيرة. يقعدوا

البحيرة وبعد كده يحفروا ويطلعوا جسد يوسف. فلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فلما حبايبه اتضح او استبان لهم الطريق كأنه الطريق اتنور لما الاخوة جت. لما جت مشاعر الاخوة لما سيدنا موسى ما رضاش يخرج اللي هو يعمل له اي حاجة. فلما ترى قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاوحينا الى موسى ان اضرب فعصاك البحر اعلمي الاسباب اللي في ايدك وربنا قادر انه يغير الدنيا كلها. بالكلمة اللي انت هتقولها عنه السبب البسيط اللي انت عشان تنجح وعشان تنقذ مستقبلك. وعشان تعمل لدين الله فانلق. فكان كل فرق كم عظيم وازلفنا ثم الاخرين الله قادر يوم عاشوراء يتحدث ربنا يذكرنا على الصيام ذلك اليوم يا رب. وربنا يجعل صيام ذلك اليوم يكفر السنة الماضية يا رب. وما تنسوش بصوا يا جماعة ندعي لبعض عند الفطار سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك